

المحاضرة الثالثة: نظرية دوامة الصمت

Elisabeth Noelle-Neumann (1916 – 2010)

1. مفهوم النظرية.

2. افتراضات النظرية.

3. نقد النظرية.

1. مفهوم نظرية دوامة الصمت:

- نظرية دوامة الصمت هي نظرية في العلوم السياسية والاتصال الجماهيري اقترحها عالمة السياسة الألمانية "إليزابيث نويل نيومان" **Elisabeth Noelle-Neumann**. وينص على أن تصور الفرد لتوزيع الرأي العام يؤثر على رغبة ذلك الفرد في التعبير عن آرائه الخاصة، مما يؤثر بدوره على تصورات الآخرين، وفي النهاية على استعدادهم للتعبير عن آرائهم.
- تنص نظرية Spiral of Silence على أننا أكثر استعدادًا لإيصال أفكارنا للآخرين إذا اعتقدنا أن معظم الأشخاص في المجموعة لديهم الرأي نفسه، أي إذا اعتقدنا أن رأينا يتماشى مع رأي الأغلبية المتصور. من ناحية أخرى، إذا اعتقدنا أن رأينا مختلفًا عن رأي الأغلبية المتصور، فمن المرجح أن نبقى صامتين بشأن ما نفكر فيه.
- الفكرة الرئيسية هي أن الناس يؤثرون في رغبة بعضهم البعض في التعبير عن آرائهم من خلال التفاعل الاجتماعي. وفقًا لنظرية دوامة الصمت، سيكون الأفراد أكثر ثقة وأكثر صراحة في التعبير عن رأيهم عندما يلاحظون أن آرائهم الشخصية تتم مشاركتها عبر المجموعة. ولكن إذا لاحظ الأفراد أن رأيهم لا يحظى بشعبية لدى المجموعة، فسيكونون أكثر ميلًا إلى التحفظ والتزام الصمت. بعبارة أخرى، من منظور الفرد، "عدم عزل نفسه أهم من حكمه الشخصي"، مما يعني أن إدراكه لكيفية إدراك الآخرين في المجموعة أكثر أهمية بالنسبة له من الحاجة إلى سماع رأيه.
- تشرح نظرية دوامة الصمت العملية الديناميكية التي قد تتغير من خلالها رغبة الأفراد في التعبير عن آرائهم بشكل علني استجابةً لوجهات نظر الأقلية أو الأغلبية المتصورة.

2. افتراضات نظرية دوامة الصمت:

- **الخوف من العزلة:** يمكن أن تؤدي دوامة الصمت إلى قيام مجموعة اجتماعية أو مجتمع بعزل أو استبعاد الأعضاء بسبب آراء الأعضاء. هذا ينص على أن الأفراد يخافون من العزلة. هذا الخوف من العزلة يؤدي بالتالي إلى التزام الصمت بدلاً من التعبير عن الآراء. تعد وسائل الإعلام عاملاً مهمًا يؤثر على كل من الفكرة السائدة وإدراك الناس لماهية الفكرة السائدة. قد لا يرتبط تقييم البيئة الاجتماعية للفرد دائمًا بالواقع.

الخوف من العزلة هو "المحرك الذي يقود دوامة الصمت". بشكل أساس، يخشى الناس أن يصبحوا منعزلين اجتماعياً، وبالتالي يتخذون إجراءات لتجنب مثل هذه العواقب، حيث يشعر الناس براحة أكبر في الموافقة على الآراء السائدة بدلاً من التعبير عن أفكارهم الخاصة.

👉 **تقييم المناخ:** يقترح هذا الافتراض أنه من أجل تجنب العزلة ولكي لا تفقد الناس شعبيته واحترامه، يراقبون بيئتهم عن كثب باستمرار. يحاولون معرفة الآراء وأنماط السلوك السائدة وأي الآراء وأنماط السلوك أصبحت أكثر شيوعاً. يتصرفون ويعبرون عن أنفسهم وفقاً لذلك في الأماكن العامة. ثم يحاولون تحديد ما إذا كانوا يمثلون الأغلبية: ما إذا كان الرأي العام يميل إلى الاتفاق معهم. إذا شعروا أنهم أقلية، فإنهم يميلون إلى الصمت.

👉 **الحاسة شبه الإحصائية:** توصف بأنها "حاسة سادسة"، ويستخدم الأفراد ما يوصف بـ "القدرة الفطرية" أو الحس شبه الإحصائي لقياس الرأي العام. يفترض الناس أنهم يستطيعون الإحساس ومعرفة ما يفكر فيه الآخرون.

تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تحديد الرأي السائد، نظراً لأن ملاحظتنا المباشرة تقتصر على نسبة صغيرة من السكان. وسائل الإعلام لها تأثير هائل على كيفية تصوير الرأي العام، ويمكن أن تؤثر بشكل كبير على تصور الفرد لأين يكمن الرأي العام، سواء كان هذا التصوير واقعياً أم لا.

👉 **تقييم مسائل الرأي العام:** تقييمنا للرأي العام له تأثير على قرارنا بالتحدث. عندما تكون الآراء محددة وثابتة نسبياً - العادات، على سبيل المثال - يجب على المرء أن يعبر عن هذا الرأي أو يتصرف وفقاً له في الأماكن العامة أو يتعرض لخطر الانعزال. في المقابل، عندما تكون الآراء في حالة تغير مستمر أو متنازع عليها، سيحاول الفرد معرفة أي رأي يمكنه التعبير عنه دون أن يصبح منعزلاً. يميل الأفراد إلى التعبير علناً عن آرائهم ومواقفهم عندما يرون أن وجهة نظرهم مهيمنة أو آخذة في الارتفاع. على العكس من ذلك، عندما يدرك الأفراد أن رأيهم أقل شعبية أو يفقدون شعبيته، فإنهم أقل عرضة للتعبير عنه في الأماكن العامة. ما يقرر الفرد القيام به يؤثر على كل المجتمع من حوله.

👉 تحصل الأرقام القصوى على مساحة صوتية أكبر في المجتمع ويصبح العدد الأقل مساحة صوتية أقل أو يصبح صامتاً.

👉 في بعض الأحيان، تسحب الأقليات آرائها التي عبرت عنها من المناقشات العامة لتأمين نفسها من الأغلبية.

3. انتقادات لنظرية دوامة الصمت: (من بين انتقادات أخرى تمت مناقشتها خلال إلقاء المحاضرة)

✓ أحد الانتقادات الرئيسية لنظرية دوامة الصمت هو أنها تفترض وجود أغلبية ثابتة وأقلية، حيث يتفق الأفراد ببساطة مع رأي الأغلبية المتصور. ومع ذلك، فقد أظهر البحث أن آراء الأغلبية والأقلية يمكن أن تكون مرنة وديناميكية، حيث

- يؤثر الأفراد والجماعات على وجهات نظر بعضهم البعض وتشكيلها من خلال المناقشة والنقاش. هذا يتحدى فكرة "مناخ الرأي" الثابت ويقترح أن دوامة الصمت قد لا تكون عالمية أو حتمية كما اقترحت النظرية في الأصل.
- ✓ نقد آخر للنظرية هو أنها لا تأخذ في الحسبان الفروق الفردية في الشخصية والقيم وأنماط الاتصال ، والتي قد تؤثر على استعداد الفرد للتحدث. قد يكون بعض الأفراد أكثر عرضة للتحدث بصرف النظر عن رأي الأغلبية المتصور ، بينما قد يكون آخرون أكثر ترددًا في التعبير عن آرائهم حتى لو كانوا يتماشون مع الأغلبية المتصورة.
- ✓ نقد آخر لبحوث دوامة الصمت هو أن تصاميم البحث لا ترصد الحركة في دوامة الصمت بمرور الوقت. يقترح النقاد أن تركيز نويل "نيومان" على الوقت في تشكيل اللولب يجب أن ينعكس على المنهجية أيضًا ، ويجب الاعتراف بالطبيعة الديناميكية للنموذج الحلزوني. يجادلون بأن نظرية دوامة الصمت تتضمن "عامل الوقت" ، معتبرين أن التغييرات في الرأي العام تؤدي في النهاية إلى تغيير في تقييمات الناس للرأي العام.
- ✓ التعبير الصريح عن الأفكار ممنوع في بعض الثقافات. بعض الثقافات أكثر فردية ، مما قد يدعم المزيد من رأي الفرد الخاص ، بينما تدعم الثقافات الجماعية رأي واحتياجات المجموعة بشكل عام. يمكن اعتبار الجنس أيضًا عاملاً ثقافيًا. في بعض الثقافات ، يجبر تصور النساء للغة ، وليس الرأي العام ، على التزام الصمت.

تنبيه: أرجو البحث والمطالعة في عناصر أخرى تم مناقشتها أثناء إلقاء المحاضرة: الخلفية الأبيستمولوجية للنظرية وتطورها ، المصطلحات المفتاحية للنظرية (بالعربية والانجليزية) ، مراجعة لافتراضات النظرية في ظل البيئة الرقمية).